أجندة «حزب الله» وصبر السنيورة!

محمد الرميحي

في النصف الثاني من التسعينات أقام المرحوم الرئيس رفيق الحريري مأدبة عشاء على شرف وفد ثقافي كويتي كان يزور العاصمة اللبنانية بيروت، في فندق البريستول. جمعتني الصدفة على طاولة واحدة، مع الرجل الرقيق والحيي فؤاد السنيورة، والحديث ذو شجون. من ضمن ما قاله وقتها تعليقا على عودة بيروت إلى الحياة، انه قبل سنوات قلائل كنا نناقش في مجلس الوزراء اللبناني، انه لو لا قدر الله وتعطلت طائرة جامبو في سماء بيروت بعطل قاهر، واضطرت للهبوط في المطار لما وجدنا لركابها غرفا فندقية تكفي لمبيتهم! كان التعليق يدور حول تصميم حكومة لبنان على البناء، بعد أن خربت البلد عن بكرة أبيها في حرب الإخوة الأعداء. لا ماء نقيا يُشرب ولا كهرباء تضيء. خرجنا من دعوة العشاء في تلك الليلة البيروتية الماطرة، ونصف بيروت تقريبا غاطس في الظلام. لقد بُذل جهد إنساني ضخم لعودة لبنان إلى الحياة.

في صيف عام 2004 تبارت الصحف اللبنانية في تعداد لوحات السيارات القادمة من الخارج إلى لبنان، وكان مجملها، المؤجرة محليا والقادمة من الخارج، تفوق في العدد سيارات سكان بيروت. وقتها جاء إلى لبنان تقريبا مليون سائح، وكان موسما اقتصاديا ناجحا.

واليوم يهدد لبنان من جديد بالعودة إلى الظلام، والملام الأوحد هم سياسيو لبنان، ليس جميعهم ولكن بعض المتعنتين منهم، الذين يرغبون في أخذ كل شيء وإلا سيخربونها على الرؤوس!

قراءتي لأحداث لبنان أن البلد ذاهب إلى حرب أهلية كبرى، يكون الرابح فيها هو الخاسر الأكبر.كان الشعار المرفوع لكل حركات «المقاومة» العربية، هو تحرير القدس، وتحول في لبنان أخيرا الى شعار أبسط وأكثر وضوحا، هو تحرير السراي الحكومي من الرجل الحيي والإنساني الذي اسمه فؤاد السنيورة.

لم يستطع أي حزب عربي منذ سنوات الثمانينات من القرن الماضي حتى السنوات الخمس الأولى من هذا القرن، أن يجمع حوله المناصرين، كما فعل «حزب الله» في لبنان. لم تكن سيرة الحزب كلها كإمرأة القيصر، كان قد وقع في أخطاء إبان حرب الاخوة، ولكنها مقارنة بما حدث من غيره تبقى هينة. إلا أن الحزب جمع في مسيرته أعداء حقيقيين، وأشارت إلى هذه الحقيقة بعض الدول الكبرى، على أن الحزب «منظمة إرهابية». استطاع رجل في قامة رفيق الحريري أن يأتي بشبه المعجزة السياسية، وأن يخلص «حزب الله» من تهمة الإرهاب لدى بعض الدول العالمية المهمة، ويفرق إجماع الدول الغربية عن ذلك، وفي الوقت نفسه يحفظ لـ «حزب الله» سلاحه، على أساس أن يصار في وقت لاحق الى الوصول إلى حل سياسي في البلد الصغير.كانت قامة الرجل قادرة أن تحقق معادلة «لا ضرر ولا ضرار». وبجهد طويل، دولي ومحلي، تحرر لبنان عام 2000 من معظم الوجود الإسرائيلي على أرضه.

معضلة «حزب الله» انه يعرف ما لا يريد اليوم، ولكن من الصعب أن يعرف من هم خارج نطاق قيادته الضيقة ما يريد على وجه التحديد.

× التحالف مع البرتقالي ميشال عون هو تحالف «زواج متعة» فعون يرغب بكل قوة في الكرسي الأول في لبنان، وهو أمر يرجح أنه بسببه دخل في تحالفات تكتيكية، هو و «حزب الله» يعرفان أنها تحالفات «موقتة»

× حقيقة الأمر أن تحالف الرابع عشر من آذار (وخاصة تيار المستقبل) هو اقرب في الأهداف الكلية البعيدة لـ «حزب الله» من عون وتياره الانعزالي. بقية الفئات الصغيرة المتحالفة مع «حزب الله» حاليا هي قوى صغيرة وثأرية، صنعت سياسيا في أوقات هيمنة القوة الأمنية السورية على لبنان، وكثير منها لا يملك أي تعبير على الأرض يمكن الأخذ بجديته.

المعادلة التي توفرت في الانتخابات اللبنانية الأخيرة أي (التحالف الرباعي)، وهي «حزب الله» و «أمل» وتيار «المستقبل» و «الاشتراكي»، مع حلفاء أقوياء في الجانب المسيحي («القوات» و «الكتائب») هذه المعادلة، كأي معادلة سياسية تتغير عندما يشعر طرف أو أطراف من المشاركين فيها انه قادر على تغيير التركيبة السياسية لصالحه دون أضرار كبيرة.

لقد كان التحالف ردة فعل على الطريقة الفجة للتخلص من رفيق الحريري، وأيضا للضبابية التي سادت الجو السياسي اللبناني وما يمكن أن ينتج عن ذلك الاغتيال السياسي البشع محليا ودوليا في ما بعد.

المعادلة الجديدة التي يدفع بها «حزب الله» مع جميع القوى المتضررة من الانسحاب السوري هي معادلة ليست لها قواعد معقولة أو واضحة. فخيار الإطاحة بحكومة السنيورة يعني في نهاية الأمر أن يكون «حزب الله» في المقدمة، أي في الحكم، وان توارى خلف حلفاء ضعفاء، فلن يقتنع احد بالقشرة الرقيقة التي يمكن أن يحشدها الحزب من «جماعة المتضررين». وقتها سيكتشف الحزب ما اكتشفته كل القوى العربية الحاكمة في الدول المحيطة باسرائيل، وهي أنها لا يمكن أن تجمع بين الحكم في العاصمة، وبين المشاغبة على الحدود التي تفصلها عن اسرائيل. لقد اكتشفت ذلك مصر أولا ثم الأردن، والدرس واضح في الجولان. فلا تستطيع دمشق مثلا أن تحتفظ بالحكم مع تسخين الجبهة! أما هذه وإما تلك. ومن المستحيل الثاني أن تكون هناك حكومة لها جيش رسمي وفي نفس الوقت «ميليشيا» خاصة بها!

في الحالة اللبنانية يمكن القول بالشواهد أن الحالة ستصبح أصعب بكثير. فالحزب ان حكم تحت غطاء المتضررين، وهو غطاء رقيق، سيكون مباشرة أمام المجتمع الدولي، وستكون له معارضة قوية في الشارع اللبناني (سنة لبنان ومعظم الشارع المسيحي) ولا يستطيع شعب وقد وصل إلى تخوم الحرية أن يتراجع عنها. سيكون المجتمع الدولي أكثر حرية في التضييق على هكذا حكم، ويكون الحزب قد خسر الحسنين، رفاه اللبنانيين والمقاومة على الحدود.. سيكون على حكومته أن تقبل بوضوح مفاعيل قرار مجلس الأمن 1701 وأي قرارات سابقة دولية ولاحقة.

قلت أن ذلك هو الظاهر في أجندة «حزب الله» في المعركة الدائرة في لبنان اليوم، وهو يستطيع أن يخوضها باسم الطائفة لأن لديه المال والسلاح، فلا أحد من تلك الطائفة، غير نفر قليل، يمكن أن يخرج عما يريده الحزب بسبب ما يتوفر له من مال وسلاح.

أما إذا أخذنا علما بما كتبه باتريك سيل في هذه الصحيفة نهار الجمعة الماضي (12 كانون الثاني) اذ أشار إلى أن جوهر الأزمة اللبنانية «هو في كون الطائفة الشيعية قد حرمت من حقها المشروع في المشاركة في السلطة، وهي اليوم تطالب باسترداد حقوقها» إذا كان هذا هو ما تريده قيادة الحزب، فإن الملف جميعه يتحول الى منحى آخر تماما، هو «انقلابي» بحق، وكل ما عداه ذرائع. المشكلة هي هل الافضل أن تحصل الطائفة «على الحقوق» في دولة صحية مقبولة من العالم أفضل، أم أن تحصل على تلك الحقوق في دولة مقسمة وعليلة وفقيرة ومعزولة؟أقوى أسلحة فؤاد السنيورة هو ورفاقه اليوم التخلي عن الحكم، وتفضلوا احكموا وسيروا البلد، ما دمتم قد رفضتم قواعد اللعبة الديموقراطية، التي لا تعترف بطوائف، بل تعترف بأكثرية تحكم وأقلية تعارض، ويتقرر ذلك من خلال الانتخابات كما يقرر منطق الأمور!

مشوار ذلك الحكم طويل، فلا سورية ولا غيرها تستطيع أن تُرجع عقارب الساعة إلى الخلف، والإرباك العاجل سيصل إلى معسكر «تحالف المتضررين» وبسرعة شديدة لينفك «زواج المتعة» سريعا، وقد يلجأ البعض إلي إخضاع الحلفاء إلى بيت الطاعة من اجل تقاسم المغانم على حساب رفاهية اللبناني وتطوير البلد. والسؤال أي من الأجندة هي المراد تحقيقها المعلنة أم الخفية؟

نقلا عن صحيفة "الحياة" اللندنية

تحطم طائرة استطلاع أميركية

قتلى بانفجارات في بغداد والمالكي يتوقع خفضا للقوات الأميركية

بغداد / وكالات :

قالت مصادر أمنية عراقية إن 4 أشخاص على الأقل قتلوا وأصيب حوالي 10 آخرين في انفجار سيارة مفخخة صباح أمس استهدف دورية للشرطة في وسط بغداد.

كما لقي ستة أشخاص مصرعهم عندما انفجرت ثلاث سيارات مفخخة في سوق للخضروات بجنوب بغداد.

وقالت المصادر إن الانفجار وقع أمام سينما سندباد في شارع السعدون وسط العاصمة العراقية، مشيرة إلى أن من بين القتلى عناصر من الشرطة.

من جهة ثانية أعلن الجيش الأميركي تحطم طائرة استطلاع أميركية من دون طيار في وقت متأخر من مساء الأربعاء الماضي قرب مطار بغداد.

وأوضح بيان عسكري أن "الحادث لا يبدو ناجما عن عمل معاد"، مشيرا إلى أن لجنة ستباشر تحقيقا في الأمر.

وأكد أن "الحادث لم يسفر عن إصابات أو أضرار "كون الطائرة سقطت في منطقة غير مأهولة".

من جهة أخرى قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي إن حاجة العراق إلى القوات الأميركية قد تتراجع بشكل كبير في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر إذا جهزت الولايات المتحدة قوات الأمن العراقية بأسلحة كافية.

وقال المالكي في مقابلة مع صحيفة "تايمز" البريطانية : "إذا ما تمكنا من الاتفاق في ما بيننا على تسريع إرسال المعدات والأسلحة إلى قواتنا، فأعتقد أن حاجتنا ستتضاءل بشكل كبير في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر لوجود القوات الأميركية" في العراق.

وقد حدت الولايات المتحدة حتى الآن من تزويد العراق بكميات كبيرة من الأسلحة، معتبرة أنها غالبا ما تصل إلى الميليشيات. لكن المالكي رفض الاتهامات بأن حكومته متساهلة جدا حيال الميليشيات الشيعية، موضحا أن 400 من عناصر جيش المهدي اعتقلوا في الأيام الأخيرة.

واعترف المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض غوردون جوندرو للتايمز بأن هذه الانتقادات تنطوي على "شيء من الصحة".

وأضاف "من الضروري إعادة النظر في برنامجنا المتعلق بالتدريب والتجهيز".

وياتي تصريح المالكي في وقت يعارض فيه أعضاء بالكونغرس الخطة الجديدة التي كشف عنها الرئيس جورج بوش وتتمثل أساسا في إرسال نحو 21 ألف جندي إضافي للعراق.

على صعيد آخر باشرت سلوفاكيا عملية سحب قواتها البالغة 100 جندي من العراق، كما قال وزير الدفاع السلوفاكي فرانتيسيك كاسيكي.

وأضاف أنه تم البدء في عملية نقل الجنود والمعدات من معسكر إيكو بمنطقة الديوانية جنوب العراق إلى الكويت"، مشيرا إلى أن عودة الجنود بالكامل ستنجز بنهاية فبراير المقبل.

في المقابل قال وزير الدفاع البلغاري فيسلين بليزناكوف إن بلاده تعتزم إبقاء وحدتها المؤلفة من 154 عسكريا مكلفين بحماية مخيم للاجئين في العراق.

في السياق قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن الرئيس الأميركي جورج بوش طلب من المنظمة الدولية أن تزيد وجودها ودورها في العراق.

وأضاف مون أنه أبلغ بوش أن عمليات الأمم المتحدة تقيدها هواجس أمنية في العراق، لكنه أشار إلى أن المنظمة ستسعى لتوسيع دورها من خلال تعزيز الميثاق الدولي للعراق.

حفريات جديدة خطيرة تستهدف المسجد الأقصى المبارك

نبيل عمرو: قرار الذهاب إلى الانتخابات المبكرة هو قرار سياسي لا رجعة عنه

فلسطين المحتلة/وكالات:

أكد نبيل عمرو مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن الأخير لن يجري حوارا جديدا مع رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل خلال الزيارة التي سيقوم بها عباس إلى العاصمة السورية قريبا.

لكن عمرو لم ينف في ذات الوقت إمكانية عقد لقاء بين الرجلين، وأضاف "إذا جاء مشعل للسلام وتم النقاش سيكون فقط استقبالا وحديثا حول خلاصات الحوارات الدائرة الآن والتي جرت"، وقال إن عباس ينتظر ما ستؤول إليه مباحثات الحوار الوطني.

وجدد المسؤول الفلسطيني على أن قرار الذهاب إلى الانتخابات المبكرة هو قرار سياسي لا رجعة عنه، مشيرا إلى أن الترتيبات بهذا الشأن ستقوم بها لجنة الانتخابات وفق المرسوم الرئاسي المتعلق بها، والمتوقع أن يصدر حال فشلت مباحثات الحوار الوطني في التوصل لصيغة تقضي بتشكيل حكومة وحدة تضمن رفع الحصار.

وحسب عمرو فإن عباس سيزور دمشق أولا قبل أن يتوجه إلى بيروت لإجراء مباحثات مع المسؤولين في البلدين تتناول الأوضاع بالأراضي الفلسطينية.

وبدوره رحب الرئيس اللبناني إميل لحود بزيارة عباس للبنان، وعبر عن أمله بأن تعزز التحرك لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية يرتكز على ضمان حق العودة للفلسطينيين إلى أراضيهم وعدم توطينهم بالدول التي تستضيفهم وفي مقدمتها لبنان.

وفي إطار السعي لوضع حد لحالة الفلتان الأمني الداخلي عين محمود عباس، بموجب مرسوم رئاسي، العميد ماجد فرج مديرا عاما للاستخبارات العسكرية بالضفة الغربية والعميد نياب الحمدوني (أبو الفتح) قائدا لقوات الأمن الوطني بالضفة الغربية.

وقال فرج إن المرسوم صدر الثلاثاء، وإن ترتيبات استلام مهامه الجديدة ستجري اليوم. وقد شغل الرجل في السابق منصب مدير جهاز الأمن الوقائي بالخليل وبيت لحم والقدس وأريحا. أما أبو الفتح فكان قائدا للأمن الوطني في جنين شمال الضفة.

وقد أحيل قائد الأمن الوطني السابق نضال العسولي إلى التقاعد. وكانت مصادر بديوان الرئاسة أعلنت قبل عدة أيام أن عباس بصدد اتخاذ سلسلة خطوات وإجراءات داخلية لوقف حالة الفلتان الأمني وفوضى السلاح المتفشية بالشارع الفلسطيني، ولإصلاح المؤسسة الأمنية الفلسطينية.

وتتزامن هذه التطورات مع الجدل المستعر بين حركتي التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحماس بشأن أنفاق تحت الأرض شمال القطاع قالت فتح إن حماس حفرتها لاغتيال شخصيات فلسطينية، بينما تقول الأخيرة إن الهدف منها هو صد الاجتياحات الإسرائيلية المتوقعة.

في سياق اخر ومنذ احتلال مدينة القدس وتوحيدها من قبل السلطات الإسرائيلية عام 1967 تنشط مصلحة الآثار والحفريات الإسرائيلية في كل شبر من أراضي ومؤسسات ومنازل وشوارع القدس القديمة، محاولة بكل السبل بالترغيب أحيانا وبالترهيب أحيانا أخرى الكشف عن الكنوز الأثرية في مدينة القدس.

وقد أدى نهم وجشع هذه المؤسسة إلى تفجير أزمات عديدة أدت إلى إراقة الدماء، كما في المسجد المرواني وكما في حوادث كثيرة تتصل بباب المغاربة وغيرها من الآثار الإسلامية القديمة.

وقد قضى في حادثة النفق المشهورة أكثر من 40 شهيدا فلسطينيا، وتسبب الحادث في إحداث شرخ كبير في العلاقات العربية الإسرائيلية وألقى بظلال الكراهية والحقد بين سكان المدينة من يهود ومسلمين.

هذا الشهر أيضا اكتشفت أغرب حادثة سطو على الآثار التاريخية في مدينة القدس وبتخطيط مسبق يهدف إلى الوصول إلى أساسات الحرم القدسي الشريف.

القصة أن مصلحة الآثار استطاعت عن طريق السماسرة شراء دكان صغير لا تزيد مساحته عن مترين عرضا ومترين طولا من مواطن يدعى أبو عبد الخطيب من سكان منطقة رأس العمود ودفعت له مبلغ 60 ألف دولار، يقع في شارع الواد مقابل مطعم البراق بالقرب من حائط المبكى.

وعلى الفور بدأت آلة النبش والتنقيب الإسرائيلية فعالياتها المشبوهة، حيث يدور العمل ويتم الحفر بصورة سرية بعد أن يغلق باب الدكان، ومن ثم يقوم قسم الحفريات بعمله في سرعة وبشكل متواصل بحيث بدأت الحفريات من شارع الواد وامتدت باتجاه باب السلسلة وصولا إلى أبواب الحرم القدسي الشريف.

والغريب أن هذا العدوان الصريح يتم في وضح النهار ودون أن يعلم أي شخص من سكان المنطقة، كما أنه يبنى فوقه "بيت كنسيت" أي بيت للصلاة اليهودية.

ويشير مراقبون إلى أن هذه ليست حادثة فردية، ويؤكدون أن هناك العديد من الحفريات التي تتم بهذا الأسلوب مستغلة تدهور الأوضاع الاقتصادية والحصار المضروب على السكان والمقدسيين ما يعرضهم للابتزاز والسرقة.

وفي ضوء ذلك، عقب رئيس جمعية الأقصى في فلسطين الشيخ كامل الريان بالقول إن هذا الاكتشاف ما هو إلا حلقة من سلسلة الانتهاكات المتواصلة التي تقوم بها دولة إسرائيل وبعض عصاباتها، وتكمن خطورة هذه الأعمال في أنها تمس بصورة مباشرة بالمسجد الأقصى وحرمته وتعرضه للخطر.

وحمل إسرائيل المسؤولية الكاملة لما يترتب عن هذه النشاطات من انعكاسات وأفعال عدوانية خطيرة.

وحث الشيخ الريان قيادات العالم العربي والإسلامي على مواجهة هذه النشاطات الإسرائيلية، ودعاهم إلى التصدي لها بكل حزم وإصرار ودون أي تردد، كما طالب القيادات السياسية والدينية في الوسط العربي بأن تضع هذا الموضوع على سلم أولوياتها، لأن المسجد الأقصى له شأن عظيم في قلوبنا وعقيدتنا.

من ناحية أخرى وصف الشيخ خالد مهنا من الحركة الإسلامية نشاطات الحفريات بالمؤامرة بكل ما في الكلمة من معان وظلال، معتبرا ذلك مؤامرة جديدة قديمة مبرمجة سياسيا ودينيا ضد المسجد الأقصى خاصة والقدس الشريف عامة.

وقال مهنا إنه من المؤسف إلى حد الألم والحزن العميق أن يشارك في هذه المؤامرة بعض أبناء جلدتنا من المنتفعين. ودعا المواطنين العرب إلى أن يكونوا على قلب رجل واحد ولا يتركوا الأقصى ينزف أكثر مما نزف.

وأكد أن الحركة الإسلامية بقيادة الشيخ إبراهيم صرصور لا تغفل لحظة واحدة عن كل عدوان مبيت للأقصى، وهي تجعل من نفسها درعا لحماية الأقصى وتفتديه بكل ما تملك.

وأعلن الشيخ مهنا عن وجود فعاليات وتحركات ونشاطات على مدار الساعة، حيث تتم دراسة كل الخطوات بعمق وبروح مبادرة وذلك للكشف عن أي عدوان على المسجد الأقصى.

عواصم العالم

روسيا تلغي التأهب الأمني بعد 24 ساعة من الاستنفار

موسكو / وكالات :

قالت السلطات الروسية إنها لم تعثر على أي دليل يدعم معلومات مصادر مخابرات أجنبية بأن هناك هجوما وشيكا يستهدف وسائل النقل العام.

وكانت أجهزة الأمن الروسية قد وضعت في حالة تأهب على مدى 24 ساعة.

وقال المتحدث باسم اللجنة الحكومية لمكافحة الإرهاب نيكولاي سينتسوف "لم نجد أي شيء يؤكد المعلومات التي تلقيناها من زملائنا الأجانب".

وأضاف سينتسوف إن تشديد الإجراءات الأمنية عقب التحذير قلص خطر هجوم إلى أدنى حد لكنه أكد أن الإجراءات الأمنية ستظل سارية في الوقت الراهن.

وكانت روسيا قد شددت ابتداء من مساء الثلاثاء الماضي إجراءات الأمن عند قواعدها العسكرية وخطوط أنابيب النفط ومترو الأنفاق بعد تحذير مسؤول أمني روسي كبير من احتمال وقوع هجوم. كما أقيمت حواجز تفتيش إضافية في جمهورية الشيشان التي تشهد حربا دامية.

وبثت الشبكات التلفزيونية باستمرار طوال الأربعاء الماضي تصريحات لمسؤولين رسميين يدعون إلى الحيطة والحذر ويعلنون أرقاما هاتفية للاتصال بوزارة الداخلية وبأجهزة الاستخبارات.

وقال رئيس جهاز الأمن الداخلي الروسي نيكولاي باتروشيف إن جهاز مخابرات من دولة أجنبية لم يحددها، حذر روسيا من احتمال التخطيط لشن هجوم.

وعلى خلفية ذلك التحذير لوحظ أمس انتشار غير عادي لعناصر الشرطة في قطارات الأنفاق في العاصمة موسكو وفي مدينة سان بطرسبورغ.

بوش متشبث بخطة العراق رغم رفض الكونغرس والرأي العام

واشنطن / وكالات :

قال البيت الأبيض إن الرئيس جورج بوش مصمم على تطبيق خطته الجديدة في العراق حتى لو عارضها الكونغرس، وأدان أي محاولة للحد من زيادة عدد القوات الأميركية في العراق.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض توني سنو إن تحركات الكونغرس المعارضة لقرار بوش إرسال مزيد من القوات إلى العراق، لن تؤثر على قراره لأنه "في هذه المرحلة تترتب على الرئيس واجبات بصفته قائدا للقوات المسلحة، وسيمضي الرئيس في تنفيذها".

وانتقد المتحدث بشدة القرار الذي اقترحه السناتور الديمقراطي كريستوفر دود والذي يطالب بحصول الرئيس على موافقة الكونغرس على أي زيادة في عدد القوات الأميركية في العراق وعدم زيادتها عن 130 ألف جندي.

وتقدم ثلاثة من كبار أعضاء مجلس الشيوخ بمشروع قرار غير ملزم يعارض خطة الرئيس بوش بإرسال 21 ألف جندي إضافي إلى العراق لأن ذلك "لا يخدم المصلحة القومية للولايات المتحدة".

وتقدم كل من السناتور الديمقراطي كارل ليفين وجوزف بيدين اللذين يرأسان لجنتين نافذتين في مجلس الشيوخ، والسناتور الجمهوري المعارض للحرب في العراق تشك هاغيل، بمشروع القرار الذي يعد رمزيا وغير ملزم.

ولكسب التأييد لخطته الجديدة كان من المتوقع أن يلتقي الرئيس بوش برلمانيين من حزبه لمحاولة إقناعهم في اللحظة الأخيرة بإستراتيجيته الجديدة.

وأثارت إستراتيجية بوش الجديدة معارضة كبيرة في الكونغرس ليس فقط لدى المعارضة الديمقراطية وإنما أيضا من جانب بعض الجمهوريين، فيما أكدت استطلاعات رأي عديدة أن الرأي العام الأميركي يبقى بغالبيته معارضا للخطة.

وأظهر استطلاع نشرت نتائجها الأربعاء الماضي أن غالبية الأميركيين يعتقدون أن بلادهم تسير في الاتجاه الخاطئ ويرون أن الحرب على العراق هي أكبر مشكلة تواجهها الولايات المتحدة.

وأظهر الاستطلاع الذي أجرته جامعة جورج واشنطن أن 64% ممن شملهم الاستطلاع قالوا إن الولايات المتحدة تسير في الاتجاه الخاطئ. وقال 28% إن الحرب في العراق هي أكبر مشكلة تواجه البلاد، فيما قال 14% إن الاقتصاد هو أكبر المشاكل.

الخرطوم تطالب بالتعويض لضحايا جرائم الاغتصاب في الجنوب

الخرطوم / وكالات :

قال وزير الخارجية السوداني لام أكول إن الحكومة ستطالب الأمم المتحدة برد الاعتبار وتعويض ضحايا انتهاكات وجرائم اغتصاب اتهم بارتكابها أفراد من بعثة الأمم المتحدة بحق قاصرات بجنوب السودان.

وأضاف أمام البرلمان السوداني أن وزارته تقوم بالتنسيق مع كل مؤسسات الدولة ذات الصلة لملاحقة الأمم المتحدة للحصول على نتائج التحقيقات التي تجريها منذ العام 2005 في هذا الشأن، معربا عن الاحتجاج على حجب المعلومات في هذا الصدد طيلة هذه الفترة.

وأوضح أن الوزارة تطالب من خلال المحافل الدولية بضرورة إعادة النظر في هذه الإجراءات التي من شأنها التحريض على ارتكاب مثل هذه "الممارسات غير الأخلاقية".

من جانبه قال عبدالرحمن أحمد أبودوم المستشار بوزارة الشؤون الإنسانية إن ما يزيد من خطورة الأمر أن الاعتداء تم على قاصرات.

وأشار إلى أن جهات الاختصاص تقوم بجرد للتعويضات التي يتعين على المنظمة الدولية تقديمها للضحايا.

وأجرت المنظمة الدولية في وقت سابق تحقيقا في الاتهامات أسفر عن إبعاد أربعة جنود من بنغلاديش عاملين في قوات حفظ السلام.

ويوجد أكثر من 11 ألف جندي وشرطي من نحو 70 دولة ضمن قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جنوب السودان لمراقبة تنفيذ اتفاق سلام وقع في يناير 2005 أنهى حربا أهلية استمرت 21 عاما مع الحكومة المركزية في الخرطوم

مسلحون نيجيريون يطلقون سراح خمسة صينيين وإيطالي

لاجوس / وكالات :

أعلنت وزارة الخارجية الصينية الإفراج عن الموظفين الصينيين الخمسة الذين خطفوا في الخامس من يناير في جنوب نيجيريا، وقالت إنهم جميعا سالمون.

وخطف الصينيون الخمسة في ولاية ريفرز في قطاع دلتا النيجر النفطي المنطقة التي تشهد وضعا أمنيا غير مستقر وتسجل فيها هجمات تشنها مجموعات انفصالية وعصابات لصوص بشكل أساسي على الشركات النفطية.

وفي وقت سابق أمس أفادت وزارة الخارجية الإيطالية بأن أحد الرهائن الإيطاليين الثلاثة الذين خطفوا في نيجيريا في السابع من ديسمبر الماضي أفرج عنه.

وكان روبرتو دييغي والإيطاليان الآخران كوسما روسو وفرنشيسكو أرينا واللبناني عماد صليبا خطفوا في هجوم شنته حركة تحرير دلتا النيجر.

ولم تقدم وزارة الخارجية الإيطالية تفاصيل عن ظروف الإفراج عن الرهينة. واكتفت بالقول إنها تواصل جهودها للإفراج عن الآخرين.

"فايننشال تايمز": الجمهوريون ومعضلة بوش

تحت هذا العنوان كتب (جيكوب ويزبيرغ) تعليقا في صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية قال فيه إن أعضاء الكونغرس الديمقراطيين نادرا ما يصبرون على رؤساء حزبهم، فقد تخلوا عن رئيسهم ليندون جونسون عام 1967 بسبب فيتنام ورفضوا الأجندة التشريعية لجيمي كارتر وظلوا يتمردون على بيل كلينتون طيلة حكمه.

لكن الجمهوريين أكثر التزاما بالوفاء والتسلسل الهرمي والإذعان له بدل الاستقلالية وتحكم الضمير الذاتي، الأمر الذي جعل أعضاء الكونغرس من الحزب الجمهوري عندما يسيطرون على الكونغرس يعتبرون أنفسهم خاضعين لإرادة الرئيس الأميركي إن كان من حزبهم.

ولم يحدث أن تخلوا عن رئيس من حزبهم إلا في فضيحة ووترغيت، كما أنهم الآن يواجهون حسابات دقيقة حول كيفية التعامل مع الرئيس جورج بوش، الذي يزداد يوما بعد يوم انعزاله وفشله كرئيس، كما يتفاقم الجدل حوله.

وأضاف ويزبيرغ أن الجدل في الوقت الحاضر يتركز أساسا حول اقتراح بوش إرسال مزيد من القوات الأميركية إلى العراق، مشيرا إلى أن الأسابيع القادمة ستشهد عرض قرار يناهض فكرة زيادة القوات أمام مجلسي الشيوخ والنواب.

وذكر أنه من المعلوم أن مثل هذا القرار ليس ملزما بالنسبة للرئيس الأميركي، لكنه يصل حد اختبار لحجب الثقة، إذ لو فقد بوش تأييد أعضاء حزبه للحرب فإن ذلك سيعني استنكارا غير مسبوق لسياسته ما يجسد نهاية قدرته على ممارسة السلطة أو على القيادة.

وختم الكاتب بالقول إن عددا من أعضاء الكونغرس الجمهوريين سيئأون بأنفسهم عن بوش لسبب أو لآخر تماما كما فعل أسلافهم مع نيكسون إبان فضيحة ووترغيت، ولن يبقى معه سوى ثلة قليلة منهم من أمثال السيناتور إيرل لانغريب الذي قال في اليوم الذي سبق استقالة نيكسون "سأتشبث برئيسي هذا حتى لو أدى ذلك بي أنا وهو إلى أن ننسحب من هذا المبنى وتطلق علينا النار".

من ناحية أخرى قالت صحيفة (غارديان) البريطانية إن حملة السيناتور الديمقراطي هيلاري كلينتون للترشح للرئاسة الأميركية عن الحزب الديمقراطي تلقت صفعة أمس بعدما فشلت هيلاري في إرضاء مناهضي الحرب على العراق.

وقالت الصحيفة إن هيلاري التي أيدت في الأصل غزو العراق لا زالت انتقاداتها لتلك الحرب أقل شأنا من انتقادات منافسيها من الحزب الديمقراطي من أمثال السيناتور باراك أوباما والسيناتور جو بيدن.

"ذي إندبندنت": بريطانيا والعراق

نقلت صحيفة (ذي إندبندنت) البريطانية عن بيتر هاين وزير شؤون أيرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية قوله إن ما حققته السياسة الخارجية لحزب العمال منذ 1997 أتلفته الحرب على العراق.

وهاجم هاين بوش هجوما لاذعا قائلا إن رسالة المحافظين الجدد قد فشلت، لم يكن ذلك الفشل في توفير سياسة خارجية منسجمة وحسب، بل إنها لم تحقق نجاحا في أي شيء تم تجريبها فيه.

وقال هاين إن مشكلة الحكومة البريطانية تجسدت في الفترة الماضية في كيفية المحافظة على علاقة بناءة مع أكثر الإدارات الأميركية يمينية على الإطلاق.

وأضاف إن "كل ما حققته بريطانيا سواء على صعيد المساعدات لأفريقيا أو الجهود من أجل تجارة عالمية عادلة.. كل ذلك نساة الناس لأن العراق حجبه عنهم".

"ديلي تلغراف": حالوتس وأولمرت

تحت عنوان "دان حالوتس الرجل الذي أسقطه فشل أولمرت" قالت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية إن أهداف الحكومة الإسرائيلية من الحرب التي شنتها الصيف الماضي على حزب الله كانت إطلاق سراح الجنود الإسرائيليين المختطفين من طرف حزب الله وتدمير قدرات ذلك الحزب وتوجيه رسالة إلى سوريا وإيران اللتين ترعيانه وتقدمان له الدعم.

وأضافت أن حزب الله أضعف من الناحية المادية بشكل كبير، لكنه من الناحية السياسية بزغ من هذه الحرب كالمنتصر، خاصة بعد أن ظلت صواريخه تدك المدن الإسرائيلية حتى آخر لحظة، ما زاد من شعبية زعيمه حسن نصر الله، ولم يتمكن الإسرائيليون من إطلاق سراح جنديهم، وزادت جرأة السوريين والإيرانيين على مواجهة الجيش الإسرائيلي.

وعزت الصحيفة هذا الفشل ذي الأبعاد المتعددة إلى خلل في الاستخبارات الإسرائيلية، التي أساءت تقدير قوة حزب الله وخنادقه على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية.

ورغم أن الصحيفة ذكرت أن المسؤولية في هذا التخبط التكتيكي تقع على كاهل قائد الأركان الإسرائيلي دان حالوتس، فإنها أشارت إلى أن سادته في رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع هما من حددا الأهداف الإستراتيجية لهذه الحرب، ما يعني أن عليهما أن يتحملا نصيبهما من المسؤولية.

وهذا يعني –حسب الصحيفة– أن يستقيل وزير الدفاع، مقترحة أن يخلفه عسكري متمرس كإيهود باراك.

"ذي نيشن" الباكستانية: زامزولا تكرار لباجاور

صحيفة (ذي نيشن) الباكستانية وتحت عنوان قصف وزيرستان، سلطت الأضواء في افتتاحيتها على توقيت قصف قرية زامزولا الذي جاء بعد ساعات قليلة من وصول وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس لكابل.

ولم تستبعد الصحيفة أن يكون قصف زامزولا نموذجا آخر لقصف مدرسة باجاور في أكتوبر الماضي الذي نفذته طائرات أميركية وقتل فيه 80 طالبا ومن ثم قامت الحكومة الباكستانية بتبنيه لمجرد إرضاء الإدارة الأميركية.

وأوضحت الصحيفة أن أصل القضية يعود إلى الاتفاق الذي وقعته الحكومة الباكستانية مع زعماء قبائل شمال وزيرستان في سبتمبر الماضي وهو الاتفاق الذي لقي معارضة أفغانية وأميركية على حد سواء، رغم أنه جلب السلام للمنطقة.

وأضافت الصحيفة أن حكومة كرزاي العاجزة عن فرض سيطرتها على كابل نفسها صبت جام غضبها على الاتفاق متهمة باكستان بأنها تحولت لجنة تؤوي الإرهابيين.

وقالت الصحيفة إنه من المقلق أن تؤيد واشنطن ادعاءات كابل مستدلة على ذلك بتصريحات غيتس في كابل التي قال فيها إن شبكة القاعدة الإرهابية لا زالت نشطة في باكستان فضلا عن تصريح الجنرال الأميركي في أفغانستان كارك إيكينبيري بأن طالبان تدير معسكرات لها على الأراضي الباكستانية.

"ديلي تايمز" الباكستانية: البحث عن المصداقية

صحيفة (ديلي تايمز) الباكستانية وفي افتتاحيتها تحت عنوان البحث عن المصداقية، أوردت تصريح النائب في البرلمان عن مناطق القبائل مولانا معراج الدين قوله إن القتلى كانوا من المدنيين.

وأضافت الصحيفة تقول إن أغلبية الشعب الباكستاني يميل لتصديق المعارضة أكثر من روايات الحكومة، وفي هذا الإطار تساءلت ديلي تايمز لماذا لا تعرض الحكومة جثث القتلى والأوراق الثبوتية الخاصة بهم لا سيما الأجانب منهم حتى تقدم الدليل القاطع على أن من قتلوا هم إرهابيون؟

وأشارت الصحيفة إلى أن رقعة الخلاف بين واشنطن وإسلام آباد بدأت تتسع وتأخذ منحنى خطيرا حول ما يجري على الطرف الباكستاني من الحدود لا سيما مع الاتهامات الأميركية لباكستان بأنها لا تفعل ما هو كاف لوقف عمليات التسلل عبر الحدود وكبح جماح طالبان.